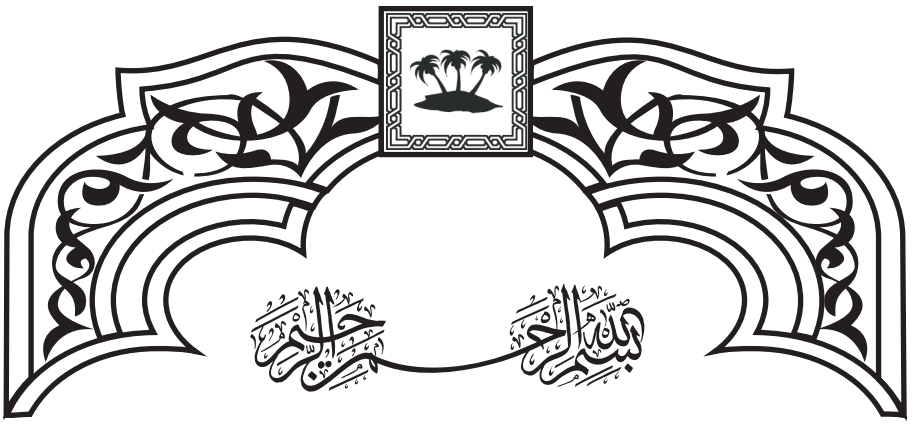

إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحمَدُهُ ونَستَعينُهُ ونَستَغفِرُهُ، ونَعوذُ باللهِ منْ شُرورِ أنفسِنا ومنْ سَيِّئاتِ أعمالِنا.

مَنْ يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضلَّ لَه، ومَنْ يُضلِلْ فَلا هاديَ لَه.

وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَه، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ.

اللّهمَّ صَلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّد، وباركْ على محمَّدٍ وعلى آل محمّد، كما صَلَّيتَ وباركْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمّا بعد:

فهذا جُزءٌ لَطيفٌ يَتضمَّنُ فائدةً عِلميةً اعتنى بها العُلماءُ قَديماً وحَديثاً، ألا وهي: انتخابُ حَديثٍ، أو أحادِيثَ مُسَلسَلاتٍ بِصِفةٍ، أو هَيئةٍ، أو اسمٍ، أو نحوِ ذَلكَ؛ بَحسَبِ ما يَشتَرِطُه المُنتخِبُ.

والمُسَلسَلُ؛ **لُغةً**: اتّصالُ الشَّيءِ بعضِهِ ببعضٍ، ومنهُ: سِلسِلةُ الحَديدِ[1].

(١) «فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٣٧).

واصطِلاحاً: هُوَ ما تَوَارَدَ رِجالُ إسنادِهِ واحداً فواحداً، على حالَةٍ واحدةٍ، أو صِفةٍ واحدةٍ؛ سواءٌ كانتِ الصفةُ للرّواةِ، أو للإسنادِ، وسَواءٌ كانَ ما وَقَعَ منه في الإسنادِ في صِيَغِ الأداءِ، أو مُتَعَلِّقاً بزَمَنِ الرِّوايةِ، أو المكانِ، وسواءٌ كانتْ أحوالُ الرّواةِ وَصِفاتُهم أقوالاً أو أفعالاً[1].

وقد أفرد كثيرٌ من حَمَلَةِ الحديثِ وحُفّاظِهِ مؤلّفاتٍ في هذا الفَنّ؛ كأبي بكر بن شاذانَ، وأبي نُعَيم الأصبهانيّ، وأبي بكر الطُّرَيْثيثيّ (مخطوط)، وأبي القاسم التَّيميّ الأصبهانيّ (مخطوط)، والدِّيباجيّ العُثمانيّ (مخطوط)، وأبي سَعدٍ السَّمّانِ، وابنِ الجَوزيّ (مخطوط)، والضياءِ المقدسيّ (مخطوط)، والعَلائيّ (مخطوط)، والسَّخاويّ (مخطوط)، والسّيوطيّ، وله كتابان: «المسلسلات الكبرى» (مخطوط)، و«جياد المسلسلات» (طُبع)، والحافظ أبي موسى المَدينيّ، وله كتاب

---

(١) «المناهل السلسلة» (ص: ٤) لشيخ مشايخنا المحدّث محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي.

وانظر: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٢٩ ـ ٣٤)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٧٥)، و«الاقتراح» لابن دقيق العيد (ص: ٢٠١)، و«المنهل الروي» لابن جماعة (ص: ٥٧)، و«الموقظة» للذهبي (ص: ٤٣ ـ ٤٤)، و«الخلاصة» للطيبي (ص: ٥٤)، و«اختصار علوم الحديث» لابن كثير (ص: ١٦٣ ـ ١٦٤)، و«المقنع» لابن الملقن (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩)، و«شرح التبصرة والتذكرة» مع «فتح الباقي» (٢/ ٢٨٩)، و«نزهة النظر» (ص: ١٦٧ ـ النكت)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٣٧)، و«تدريب الراوي» (٢/ ١٨٧)، و«توضيح الأفكار» للصنعاني (٢/ ٤١٤).

«نُزهة الحُفّاظِ والكُبراء بتَسلسُلِ روايةِ الأسماء»، وقد طبع باسم «نزهة الحفاظ»، فضاع المغزى من تسميته!

وغيرها الكثير مما يصعب حصرُهُ في هذه العُجالة[1].

ومنهم مَنْ خَصَّ حَديثاً واحداً بالتأليف؛ مثل: الحديث المُسَلسلِ بالأَوَّليّة؛ كالحافظِ أبي طاهِرٍ السِّلَفيّ، والحافِظِ الذَّهبيِّ، ويُسَمّى جزؤه: «العَذبُ السَّلْسَل في الحديث المُسَلْسَل»، وتَقيِّ الدِّين السُّبكيِّ، وابنِ الملقِّنِ، وأبي زُرعةَ العِراقيِّ، وابنِ ناصِرِ الدّينِ الدِّمَشقيِّ؛ وله في ذلك: «مجلس في الحديث المسلسل بالأولية» (مطبوع)، وغيرهم.

و«مُسَلسَلُ العِيدَينِ»، وفيه صَنَّفَ الخطيبُ البغداديُّ (طُبع)، والحافظُ عبدُ العَزيز الكَتّانيُّ (طُبع)، وغيرُهما.

إلى غير ذلك من المصنَّفات.

ويَمتازُ جُزؤنا هذا بأنه حَوى حَديثاً مُسَلسَلاً بالفُقَهاءِ؛ وهو من أعلى أنواع المُسَلسَلاتِ وأشرَفِها؛ وخاصةً إذا أضفنا لهم صفةَ الحِفظِ والإتقان[2].

---

(١) انظر: فصلاً في المسلسلات في كتاب «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر العسقلاني (رقم: ٥٩٧ ـ ٦١٠)، و«صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص: ٣٨٦ ـ ٣٨٩)، وما ذكره الشيخ مجد مكي في مقدمة تحقيقه لكتاب «جياد المسلسلات» للسيوطي، فقد ذكر ١١٢ مصنَّفاً، فأجاد وأفاد.

(٢) قال السيوطي في «التدريب» (٢/ ١٨٩): **فائدة:** قال شيخ الإسلام: من أصلحِ مسلسلٍ يُروى في الدنيا: المسلسل بقراءة سورة الصف. قلت=

مِنْ أجْلِ ذَلكَ عَزمتُ ـ بحَولِ اللهِ تعالى وقُوَّتِهِ ـ على نَشرِ هذا الجُزءِ مُحَقَّقاً مَضبوطاً.

ولأجلِ أنْ تَكثُرَ الفائِدةُ مِن نَشرِهِ آثرتُ تذييلَهُ بمُلحَقٍ ذَكرتُ فِيهِ ما وَقفتُ عَليهِ مِنْ طُرقِ الحَديثِ وشَواهِدِهِ المَرفوعةِ والمَوقوفةِ؛ دونَ غَيرِها مِنَ الآثار، فَلَمْ أُلحِقْها بالتَّخريجِ مَخافةَ الإطالَةِ.

وسَمّيتُ هَذا المُلحَقَ: «**إتحافَ الأخْيارِ بِطُرُقِ حَديثِ المُتَبايِعَينِ بِالخِيارِ**».

وقد كُنتُ عازماً على إلحاقِهِ بمَبحَثٍ فِقهيٍّ أتَتَبّعُ فِيهِ مَواقِفَ العُلَماءِ مِنْ هَذا الحَديثِ، فَرأيتُ الأمرَ قَد أخَذَ حَيّزاً كَبيراً، لِذا اقتَصَرَ كَلامي عَلى بَيانِ أنواعِ الخِيارِ في البَيعِ، مَعَ ذِكْر أشهرِ مَذهَبَينِ في المسألَةِ، وبَيانِ الرّاجِحِ مِنهُما، مَعَ الإشارةِ إلى أهَمّ المَصادِرِ الحَديثيّةِ والفِقهيّةِ في هَذا البابِ.

هَذا، وأسألُ اللهَ الكَريمَ أنْ يَجعلَ عَملي المتواضعَ هَذا مُتَقَبَّلاً مَرضيّاً؛ إنه وليُّ ذلكَ، والقادرُ عَليهِ.

وكتب

أبو عبد الرحمن رياض حسين الطائي

بغداد

= [السيوطي]: والمسلسل بالحفاظ والفقهاء أيضاً، بل ذكر في «النخبة»: أن المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلمَ القطعيَّ. ا هـ.